المحاضرة 8 - لمشكلات الاقتصادية الكبرى– التضخم وأسبابه وسبل علاجه – البطالة، أنواعها، أسبابها وسبل معالجتها

تُعد المشكلات الاقتصادية الكبرى من أبرز الظواهر التي تواجه الاقتصاديات الحديثة والمعاصرة، إذ تؤثر سلباً على معدلات النمو، ومستوى المعيشة، والاستقرار الاجتماعي والسياسي.

ومن بين أهم هذه المشكلات: الأزمات الاقتصادية، التضخم، البطالة، والركود، وهي ظواهر مترابطة ومتداخلة غالباً ما تظهر نتيجة اختلال التوازن بين قوى العرض والطلب أو بسبب سياسات اقتصادية غير فعّالة.

1 .مفهوم الأزمات الاقتصادية وخصائصها

أ- مفهوم الأزمة الاقتصادية

الأزمة الاقتصادية هي مرحلة من التدهور المفاجئ في النشاط الاقتصادي، تتميز بانخفاض الإنتاج، وتراجع الاستثمارات، وارتفاع معدلات البطالة، واختلال التوازن في الأسواق.

وتحدث الأزمات نتيجة عوامل متعددة، منها:

الإفراط في الإنتاج أو في الائتمان.

المضاربات المالية.

الصدمات الخارجية (كالأزمات النفطية أو الحروب)

سوء الإدارة الاقتصادية والسياسات الحكومية غير المتوازنة.

ب- خصائص الأزمة الاقتصادية

الطابع المفاجئ: غالباً ما تأتي الأزمة بعد فترة ازدهار اقتصادي.

الانتشار الواسع: تمتد آثارها إلى قطاعات متعددة (الزراعة، الصناعة، الخدمات...)

الطابع الدوري: تميل الأزمات للعودة كل فترة نتيجة دورات النشاط الاقتصادي.

الترابط العالمي: في ظل العولمة، تنتقل الأزمات بسرعة بين الدول (كما حدث في أزمة 2008)

تأثيرها الاجتماعي: زيادة البطالة، انخفاض الأجور، ارتفاع الفقر.

ج- أمثلة على الأزمات الاقتصادية

الكساد الكبير سنة 1929 بالولايات المتحدة.

أزمة النفط 1973.

الأزمة المالية العالمية 2008.

أولاً: التضخم – أسبابه وسبل علاجه

أ. تعريف التضخم

التضخم هو الزيادة المستمرة في المستوى العام للأسعار للسلع والخدمات على مدى فترة زمنية طويلة، مما يؤدي إلى تآكل القوة الشرائية للأفراد وتقليل قيمة النقود. يعتبر التضخم ظاهرة معقدة قد تكون ناتجة عن عدة عوامل اقتصادية، وله تأثيرات سلبية على استقرار الاقتصاد إذا لم يتم التعامل معه بشكل مناسب.

ب. أسباب التضخم

1. **التضخم الناتج عن الطلب (التضخم السحبي :)**يحدث عندما يفوق الطلب الكلي العرض الكلي في الاقتصاد، وقد يكون ذلك نتيجة لزيادة الإنفاق الاستهلاكي، أو زيادة الإنفاق الحكومي، أو ارتفاع الطلب على الصادرات.
2. **التضخم الناتج عن التكاليف (التضخم الدفعي :)**ينجم عن ارتفاع تكاليف الإنتاج مثل ارتفاع الأجور وأسعار المواد الخام، حيث يضطر المنتجون إلى رفع الأسعار لتعويض هذه التكاليف الإضافية.
3. **التضخم المدمج (التضخم الحلزوني :)**يحدث عندما يتسبب ارتفاع الأجور في زيادة تكاليف الإنتاج، مما يؤدي إلى رفع الأسعار بشكل مستمر في دورة لا تنتهي، وهو ما يعرف بـ "حلزونية الأجور والأسعار."
4. **التضخم النقدي :**ينتج عن التوسع الزائد في عرض النقود، حيث يؤدي ضخ كميات كبيرة من الأموال في الاقتصاد إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات دون وجود زيادة مماثلة في الإنتاج.

ج. سبل علاج التضخم

1. **السياسات النقدية :**من خلال رفع أسعار الفائدة، يتم تثبيط عمليات الاقتراض وتقليل عرض النقود في الاقتصاد، مما يساعد على تقليص الطلب.

2. **السياسات المالية :**يمكن للحكومات أن تحد من إنفاقها أو ترفع من الضرائب لتقليل الطلب الكلي، وبالتالي تقليل ضغوط التضخم.
3. **السياسات الإنتاجية :**الاستثمار في تحسين الإنتاجية وتقليل تكاليف الإنتاج يمكن أن يخفف من حدة التضخم الناتج عن التكاليف من خلال زيادة العرض المتاح.
4. **ضوابط الأجور والأسعار :**يمكن في بعض الحالات فرض ضوابط مؤقتة على الأجور والأسعار لكسر حلقة التضخم المدمج، إلا أن هذه التدابير يجب أن تُستخدم بحذر لأنها قد تؤدي إلى آثار جانبية مثل السوق السوداء.

ثانياً: البطالة – أنواعها، أسبابها وسبل معالجتها

أ. أنواع البطالة

1. **البطالة الاحتكاكية :**هي البطالة قصيرة الأمد التي تحدث عندما يكون الأفراد في حالة انتقال بين الوظائف أو حديثي دخول سوق العمل.
2. **البطالة الهيكلية :**تحدث نتيجة عدم التوافق بين مهارات العمال والمهارات المطلوبة في السوق، غالباً بسبب التغيرات التكنولوجية أو التحولات في الصناعات.
3. **البطالة الدورية :**تنجم عن التراجع الاقتصادي أو فترات الركود، حيث يؤدي انخفاض الطلب على السلع والخدمات إلى تقليص الشركات لعدد العاملين.
4. **البطالة الموسمية :**ترتبط بأنشطة اقتصادية موسمية مثل الزراعة أو السياحة، حيث يكون الطلب على العمل محدودًا لفترات معينة من السنة.
5. **البطالة طويلة الأمد :**وهي بطالة ممتدة لفترات طويلة، وغالباً ما تنتج عن أسباب هيكلية أو ضعف النشاط الاقتصادي المستمر، وقد تؤدي إلى فقدان المهارات.

ب. أسباب البطالة

1. **الركود الاقتصادي :**يؤدي التباطؤ في النشاط الاقتصادي إلى انخفاض الطلب على السلع والخدمات، مما يدفع الشركات لتخفيض العمالة.
2. **التغيرات التكنولوجية :**التطور التكنولوجي يقلل من الحاجة لبعض أنواع العمل اليدوي، مما يرفع نسبة البطالة الهيكلية.
3. **العولمة والمنافسة الدولية :**ازدياد المنافسة العالمية يؤدي إلى انتقال الوظائف إلى دول تتمتع بتكاليف عمالة أقل، مما يؤثر على فرص العمل المحلية.
4. **التغيرات الديموغرافية :**قد تؤدي زيادة عدد السكان أو تأخر دخول الشباب إلى سوق العمل إلى ارتفاع معدلات البطالة.
5. **نقص المهارات والتدريب :**يؤدي عدم توفر التدريب الملائم والمهارات المناسبة لتلبية احتياجات السوق إلى تفاقم مشكلة البطالة الهيكلية.

ج. سبل معالجة البطالة

1. **برامج خلق فرص العمل :**يمكن للحكومات أن تستثمر في مشاريع البنية التحتية والأعمال العامة لتوفير وظائف جديدة، خاصة في أوقات الركود.
2. **برامج التدريب وإعادة التأهيل :**توفير برامج تدريبية وتطوير مهارات تتوافق مع احتياجات السوق، يساعد على تقليل البطالة الهيكلية.
3. **تشجيع ريادة الأعمال ودعم المؤسسات الصغيرة :**دعم المشروعات الصغيرة من خلال تقديم منح وحوافز ضريبية يمكن أن يعزز من خلق فرص العمل.
4. **إصلاحات سوق العمل :**تبني سياسات لتقليل التصلب في سوق العمل، مما يسهل عمليات التوظيف ويزيد من مرونة الشركات في إدارة القوى العاملة.
5. **الاستثمار في الابتكار والتكنولوجيا :**دعم القطاعات التكنولوجية المبتكرة يمكن أن يخلق فرص عمل جديدة تتطلب كفاءات متقدمة، مما يحد من تأثير البطالة الهيكلية.

التضخم والبطالة هما من التحديات الأساسية التي تواجه الاقتصاد، حيث يؤثران بشكل مباشر على النمو والاستقرار الاقتصاديين. فهم هذه المشكلات من الناحية النظرية والتطبيقية، وتبني سياسات فعالة لمعالجتها، يمثلان مفتاحًا لضمان استقرار اقتصادي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

و من بين المشكلات الإقتصادية :

1. الفقر وعدم المساواة الاقتصادية

- **الوصف** :تفاوت الدخل والثروة بين الأفراد والمناطق الجغرافية يؤدي إلى تهميش فئات واسعة من السكان.
- **الأسباب** :سوء توزيع الموارد، ضعف الفرص الاقتصادية، غياب العدالة الاجتماعية.
- **التداعيات** :ضعف الاستهلاك، ارتفاع معدلات الجريمة، عدم الاستقرار الاجتماعي.

2. الديون العامة والخاصة

- **الوصف** :ارتفاع مستوى الديون (سواء الحكومية أو الخاصة) مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي.
- **الأسباب** :الإنفاق الحكومي المفرط، ضعف الإيرادات، الاقتراض غير المستدام.
- **التداعيات** :عبء مالي على الحكومات، تراجع التصنيف الائتماني، زيادة احتمالية الأزمات الاقتصادية.

3. انخفاض النمو الاقتصادي

- **الوصف** :ضعف معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي على مدى فترة طويلة.
- **الأسباب** :قلة الاستثمارات، ضعف الإنتاجية، الأزمات السياسية والاجتماعية.
- **التداعيات** :تراجع مستويات المعيشة، زيادة البطالة، صعوبة تمويل الخدمات العامة.

4. التجارة غير المتوازنة

- **الوصف** :وجود عجز تجاري مستمر (زيادة الواردات عن الصادرات) أو فائض تجاري يؤدي إلى اختلال اقتصادي.
- **الأسباب** :ضعف الإنتاج المحلي، الاعتماد على الواردات، نقص التنوع الاقتصادي.
- **التداعيات** :استنزاف الاحتياطيات النقدية، ضعف العملة المحلية.

5. تقلبات أسعار العملات

- **الوصف** :عدم استقرار أسعار العملات الوطنية مقابل العملات الأجنبية.
- **الأسباب** :ضعف الاقتصاد المحلي، العجز في الميزانية، الأزمات السياسية.
- **التداعيات** :صعوبة في الاستيراد والتصدير، تدهور القدرة الشرائية.

6. ندرة الموارد الطبيعية

- **الوصف** :استنزاف الموارد الطبيعية مثل المياه، النفط، الأراضي الزراعية، والمعادن.
- **الأسباب** :الاستغلال المفرط، النمو السكاني، التغير المناخي.
- **التداعيات** :ارتفاع التكاليف الإنتاجية، نقص الإمدادات الغذائية والطاقة، نزاعات دولية.

7. التغير المناخي والتلوث

- **الوصف** :تأثيرات التغير المناخي والأنشطة البشرية التي تزيد من التلوث البيئي.
- **الأسباب** :الاعتماد على الوقود الأحفوري، ضعف السياسات البيئية، قطع الأشجار.
- **التداعيات** :تدهور القطاع الزراعي، خسائر اقتصادية كبيرة، تهديدات للصحة العامة.

8. ضعف البنية التحتية

- **الوصف** :نقص الاستثمارات في البنية التحتية الأساسية مثل الطرق، الكهرباء، والمياه.
- **الأسباب** :قلة التمويل، الفساد، الإهمال الإداري.
- **التداعيات** :ضعف الإنتاجية، انخفاض جاذبية الاستثمار الأجنبي.

9. الأزمات المالية والمصرفية

- **الوصف** :انهيار الأنظمة المصرفية أو المالية بسبب سوء الإدارة أو نقص الرقابة.
- **الأسباب** :القروض المتعثرة، الفساد، الفشل في تنظيم الأسواق.
- **التداعيات** :فقدان الثقة في النظام المالي، هروب رؤوس الأموال، ركود اقتصادي.

10. البطء في التحول الرقمي والابتكار

- **الوصف** :ضعف القدرة على الاستفادة من التقنيات الحديثة والابتكار.
- **الأسباب** :نقص الاستثمار في البحث والتطوير، ضعف التعليم، عدم وجود سياسات تشجع الابتكار.
- **التداعيات** :تراجع القدرة التنافسية، فقدان الفرص الاقتصادية المستقبلية.

11. الهجرة الاقتصادية

- **الوصف** :هجرة الأفراد من المناطق الفقيرة إلى المناطق الغنية بحثاً عن فرص أفضل.
- **الأسباب** :البطالة، الفقر، الأزمات السياسية.
- **التداعيات** :استنزاف الكفاءات المحلية (هجرة العقول)، ضغوط على البنية التحتية في المناطق المستقبِلة.

12.ضعف الأمن الغذائي

- **الوصف** :عدم القدرة على توفير الغذاء الكافي لجميع السكان.
- **الأسباب** :قلة الموارد الزراعية، التغير المناخي، الحروب.
- **التداعيات** :الجوع وسوء التغذية، ارتفاع أسعار الغذاء، الاعتماد على المساعدات الخارجية.

13.تراجع الإنتاجية

- **الوصف** :انخفاض كفاءة استخدام الموارد البشرية والطبيعية.
- **الأسباب** :ضعف التدريب والتعليم، نقص التكنولوجيا، الإدارة السيئة.
- **التداعيات** :زيادة التكلفة، ضعف القدرة التنافسية.